الرياض

عطر و حبر

دار الإيواء.. والضرورة الملحة

نوال الراشد

أتيح لي في الأسبوع الماضي فرصة لحضور فعاليات الجلسات النسائية الخاصة بالملتقى الأول للجمعيات الخيرية والذي رعى مراسيم افتتاحه ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله.

ولقد كانت فرصة أكثر من جيدة لتعرّف الحضور النسائي المشارك من كافة مناطق المملكة على أدوار عشر جمعيات نسائية وهي جمعية طيبة، جمعية الجنوب، جمعية الوفاء، جمعية النهضة ،جمعية فتاة الخليج، جمعية الفيصلية، جمعية رضوى، الجمعية الخيرية بجدة، الجمعية الخيرية بالدمام، جمعية الملك فهد بجازان.

وذلك من خلال أوراق العمل المقدمة في الجلسات والتعرف على أهداف كل جمعية من خلال المشاريع والبرامج المطروحة في أعمالهم فالمفهوم العام لدى الناس في المجتمع أن الجمعيات الخيرية هي عبارة عن صندوق تُجمع فيه التبرعات وتعطى لمستحقيها فقط ولم تتضح الصورة الكاملة والحقيقية عن أهداف كل جمعية من حيث أفكارها ومنجزاتها وماذا قدمت للمجتمع وما هي الصعوبات التي تواجهها لاستكمال بعض البرامج المطروحة للتنفيذ، فالملتقى كان بالفعل إضاءة قوية للعطاءات النسائية العاملة في هذه الجمعيات في أن يبدين مرئياتهن وأفكارهن وطموحاتهن، وأن نتعرف على رائدات العمل الخيري والاجتماعي في المملكة من خلال الجمعيات والشخصيات النسائية التي عملت وتفانت في تقديم كل ما من شأنه الارتقاء بهذا الدور الإنساني، ولقد لفت نظري من خلال جلسات ورقة العمل المقدمة من جمعية طيبة الخيرية النسائية بالمدينة المنورة والتي كانت بعنوان (دار الضيافة الإيوائية) حيث تلخصت فكرة الدار حول إيواء الأسر التي تتعرض للحوادث والنكبات الطارئة والمفاجئة ومن أهمها الخلافات الأسرية.. (وهذا ما نحتاج إليه الآن في مجتمعنا) والتي تنشأ بين الأسر مثل الخلافات التي تحدث بين أم الزوج والزوجة أو بين الزوجين مما يعرض أم الزوج أو الزوجة للطرد من المنزل حيث تقوم الدار بإيواء الزوجة وأولادها لحين حل المشكلة بدل أن تنتظر في بيت الجيران أو بعض الأقارب والاسهام في حل مشكلتها إما برجوعها لبيت الزوج أو سفرها إلى بلادها وبخاصة الحالات التي تكون فيها الزوجة من أصل غير سعودي وأيضاً من الحالات المستقبلة حوادث الطرق وخاصة الزائرين للمدينة المنورة حيث يتم إيواء النساء وضيافتهن لحين خروج المصابين وأسرهم من المستشفيات وتقديم كافة الخدمات والرعاية ومن ضمن الحالات التي تتعرض فيها مساكن بعض الأسر للحريق أو للأمطار أو الهدم فلا يوجد مسكن بديل لهم فالدار تقدم خدمة الإيواء لحين صيانة المسكن أو بإيجاد بديل آخر للإقامة به، وأيضاً من ضمن الحالات المستقبلة سجن الزوج لعدم سداده الإيجار وتعرض الأسرة للطرد من المسكن فيتم استقبالهم لحين معالجة مشكلتهم.

كما تستقبل الجمعية أطفال دور التربية من ذوي الوضع الخاص من مختلف مناطق المملكة خلال فترة زيارتهم للمدينة المنورة وتقدم لهم برنامج للزيارة وهكذا نجد أن الجمعية أصبح لها أكثر من دور اجتماعي هام في حل المشاكل الطارئة في الأسر وهذا الحل سريع ويكون محالاً من أحد الجهات الرسمية عن طريق خطابات أو عن طريق مكالمات هاتفية لتبلغ عن الحالة من خلال إمارة المنطقة أو الشرطة أو الدفاع المدني أو المحكمةأو إدارة السجون أو مكتب الإشراف التربوي لتعليم البنات.

لقد أعجبت بحق بهذا الدور الريادي للدار وفي الخدمة التي تقدمها جمعية طيبة منذ 1412هـ إلى الآن، فلو نظرنا إلى الدور فسنجد أنه دور غاية في الأهمية وخاصة الآن وفي ظل التغيرات التي طرأت على المجتمع والتي تتطلب وجود مثل هذه الدور في المدن فبالفعل المشاكل الطارئة التي تتعرض لها وتتعرض فيها النساء للطرد من الأزواج أو بعض الإخوة تجعل المرأة بلا مأوى يحفظ لها كرامتها أو تتعرض أسرتها لحادث خارج منطقة سكنها أو بعيداً عن أهلها تمنيت بالفعل أن يكون لدينا أكثر من دور إيواء تابعة للجمعيات في المدن تخدم الأسر التي تتعرض للمشاكل الطارئة وتكون بمثابة دار الأمان لهن لتحافظ على خصوصية الأسر ويتم حل مشاكلهم في سرية وأمان وأن تكون دعوة الأهل ومحبي الخير في تخصيص بنايات خيرية لاستقبال مثل هذه الحالات ونكون قد أسهمنا بالفعل في مساعدة أسر محتاجة لمد يد العون لهم وقت الشدائد.